

رسالة الى الشمس

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل. مكتبة الطفل ١٩ السلسلة القصصية

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

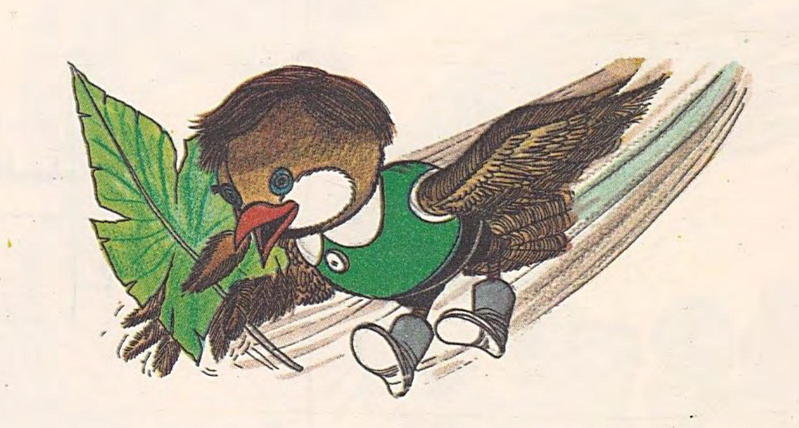
دار الحرية للطباعة ـ توزيع الدار الوطنية

رسالة الى الشمس

تأليف : سمير عبد الباقي

تصميم : سرمد عبد الوهاب جنيد

رسوم : منصور البكري

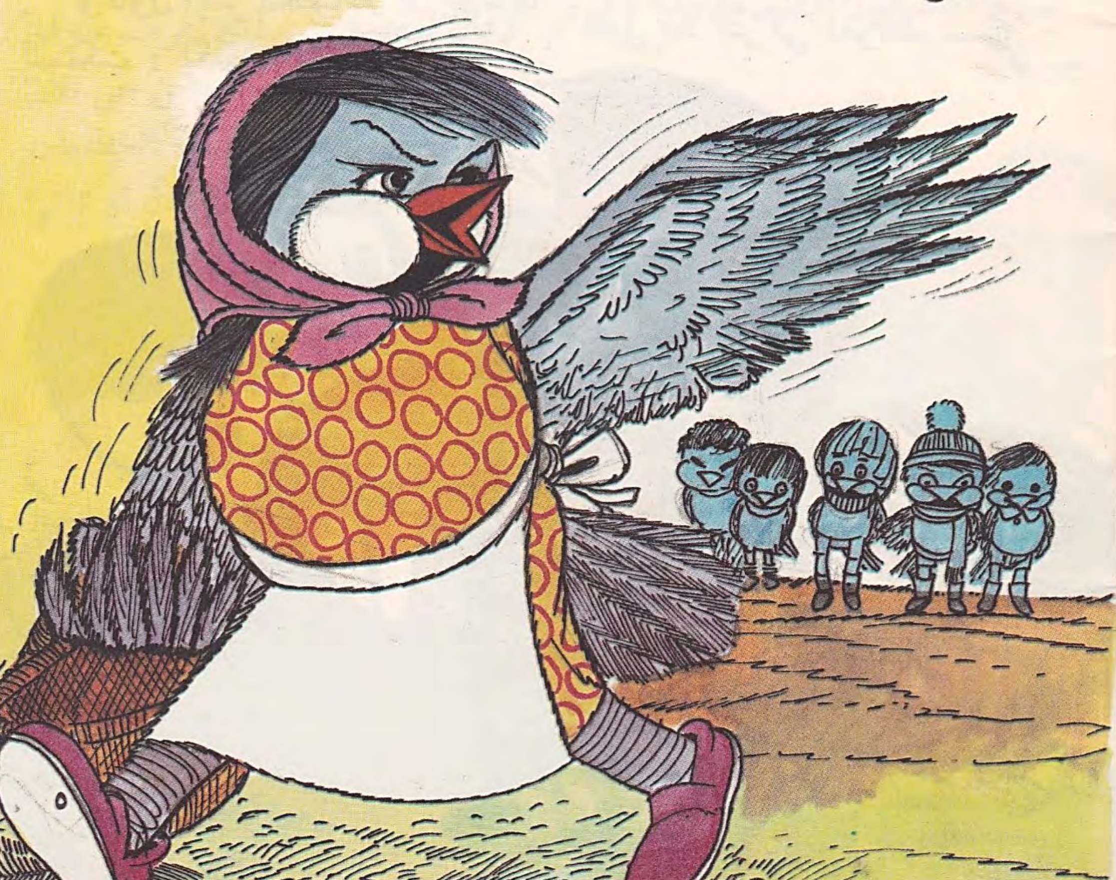


في يومٍ منَ الايامِ ٠٠ خرجتِ العصفورةُ الامُّ من بيتِها وقالتْ لعصافيرِها الصغيرةِ :

ـ انا ذاهبةٌ لأُحضِرَ لكمُ الطعامَ ، فانتظروني ٠ سأُحضِرُ لكمْ قمحاً وشعيراً وقِطَعاً صغيرةً من الفاكهةِ ٠ لا تَخْرجوا من البيتِ ٠٠ سأعودُ بسرعةٍ ٠٠ الى اللقاءِ ٠٠

فقالَ لها الصغارُ :

ـ مع السلامةِ ٠



« مكتبة الطفل »
دائرة ثقافة الأطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

السلسلة القصصية

١٩



وجلسوا ينتظرونَ ٠

ومَرّتْ ساعةٌ ثم مَرّتْ ساعةٌ أُخرى ، والصغارُ ينتظرونَ ٠

ومَرّتْ بعدَ ذلك ساعاتٌ وساعاتٌ

وجاعَ الصغارُ ٠ لقد تأخّرتِ الأمُّ كثيراً ٠

وبكَتِ العُصفورةُ الصغيرةُ أصغرُ العصافيرِ وقالتْ :

ـ أنا أريدُ ماما ٠٠ هاتوا لي ماما ٠

وحاولَ أكبرُ العصافيرِ أن يلاعبَها لِتَسكتَ ٠ لكنّها قالتْ لهُ :

ـ سألعبُ معكَ ولكنّي سأتركُ دموعي تسيلُ حتى تأتيَ ماما ٠

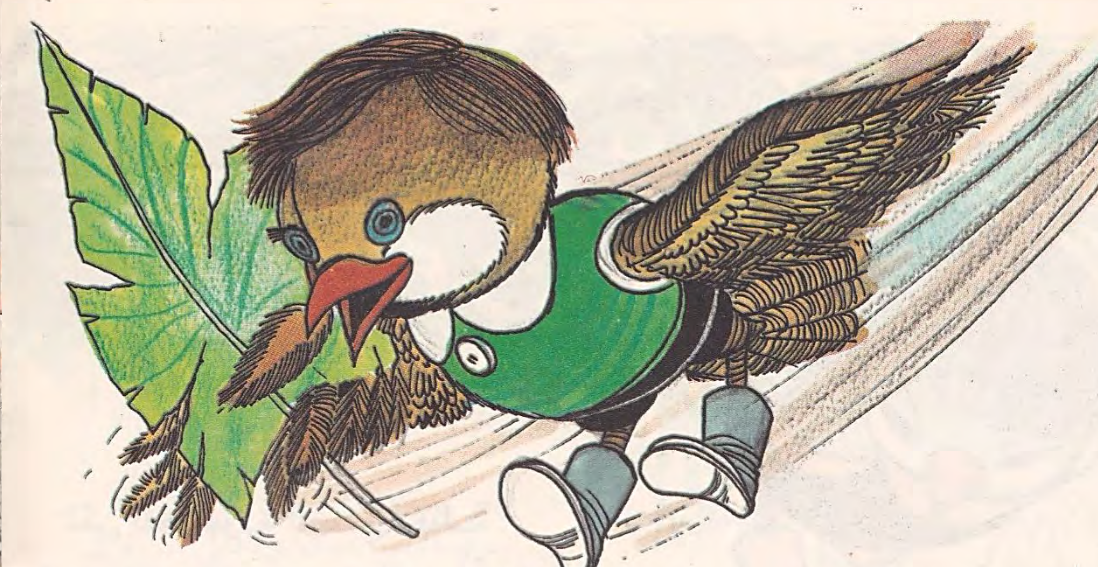
فقالَ لها : سوف تأتي ماما بعدَ قليلٍ فلا تَتْرُكي دموعَكِ تسيلُ ٠

لكنَّ العصفورةَ الصغيرةَ قالتْ :

(بعدَ قليلٍ) فاتَ من زمانٍ ٠ أَرْسِلوا رسالةً لماماً لتعودَ بسرعةٍ ٠

صاحَ العصفورُ الكبيرُ : «هذه فكرةٌ جميلةٌ» ٠

وقالَ لنفسهِ : أنا لا أعرفُ عُنوانَ ماما طبعاً ولا أَحَدَ يعرفُ أينَ هي الآنَ ولكن سألعبُ مَعَها لعبةَ الخِطاباتِ «والبوسطجيّ» حتى تسكتَ أو تأتيَ ماما ٠٠



وجمعَ العصفورُ إخوتَه وقالَ لَهم :

ـ الآنَ سأكتبُ رسـالةً الى ماما وأقولُ لها فيها: نحنُ جُعْنا ، ننتظرُكِ يا ماما ، إحْضري بسرعةٍ لاننا نحبُّكِ جداً ٠٠

وفرحتِ العصفورةُ الصغيرةُ ، ومسحتْ دموعَها ٠ وبسرعةٍ طلبَ العصفورُ الكبيرُ من أخيه الأصغرِ أن يُحضِرَ ورقةَ شجرٍ خضراءَ كبيرةً ٠ ولمَّا أحضرَها وضعَها أمامَه وأخذَ يكتبُ رسالتَهُ بمنقارِه عليها ٠

وبعدَ أنِ انتهى جعلَ كلَّ عصفورٍ وعصفورةٍ يوقِّعُ عليها بمنقارِه لتعرفَ أمُّهُم أنَّ الرسالةَ منهم جميعاً ٠

وبعدَ أن انتهَوا رقصَ الجميعُ وصفَّقوا بأجنحتِهم وقالوا :

ـ هيَّا نُرسلُ الرسالةَ الى ماما ٠٠

وقالَ عصفورٌ :

ـ كيفَ ؟ لا نعرفُ أيـنَ ماما ؟ ولا نعرفُ من سيأخذُ الرسالةَ إليها ٠

وسكتَ الجميعُ ٠٠ وبكتِ العصفورةُ الصغيرةُ وعادتْ دموعُها تسيلُ ٠

فأسرعَ اخوها الكبيرُ وقالَ :

ـ لاتبكي ٠٠سأفكِّرُ ٠٠ وسأجدُ حَلّاً ٠

وقالَ لَهُم :

ـ إنتظروا ٠٠ سأخرج وأُفكِّرُ قليلاً ٠



ولكنَّه ظلَّ يفكِّرُ كثيراً
ولم يَجِدْ حلاًّ . لم يجدْ إلاَّ فيلاً ضخماً لهُ
خرطومٌ طويلٌ ، كانَ ماشياً في طريقِهِ
الى النهرِ ليَسْتحمَّ .

ونادى العصفورُ الفيلَ :

ـ يا صديقَنا الفيل .. يا أعظمَ
حيواناتِ الغابةِ هل يُمكنكَ أنْ تساعدَ
عصافيرَ صغيرةً مسكينةً غابتْ أمُّها
منذُ الصباح .

ورفعَ الفيلُ خُرْطومَهُ وفَرَدَ أذُنيهِ
كالمراوحِ الكبيرةِ وقالَ :

ـ وماذا تطلبُ مِنِّي ؟ ماذا أفعلُ لكُمْ ؟

فطارَ العصفورُ ووقفَ على رأسِ
الفيلِ واقتربَ من أذُنهِ وقالَ :

ـ نحنُ كَتَبْنا رسالةً لأمِّنا ..
وأختي الصغيرةُ تبكي وتَتْرُكُ دموعَها
تسيلُ لأنَّها صغيرةٌ جِدّاً وقد وَعَدْتُها
أنْ أرسِلَ الرسالةَ لماما .. ولا أعرفُ
كيفَ أرسلُها . ؟ لأنَّني لا أعرفُ أينَ
ماما ؟ فهل تأخذُ رسالتَنا وتعطيها
لأمِّنا ؟

وضحكَ الفيلُ
واهتزَّ حتى كادَ
العصفورُ أنْ يقعَ. وقالَ :

ـ ولكنْ يا عصفوريَ الصغيرَ أنا
أيضًا لا أعرفُ أينَ ماما ، ولا أعرفُ
من هي ماما .. الدنيا ملأى عصافيرَ
.. وكلُّ العصافيرِ تشبهُ كلَّ
العصافيرِ .. أنا لا أعرفُها ..

فَرَدَّ العصفورُ بسرعةٍ :

ـ أنا .. أعرفُها أنا أعرفُ ماما
جِدّاً .

وفَتَحَ الفيلُ عينيهِ على آخرِهما وقالَ :

ـ طبعاً أنتَ تعرفُها ٠٠ أنا أيضاً أعرفُ أمّي أنا فيلٌ عجوزٌ بطيءُ الحَرَكةِ ٠٠ وسأحتاجُ لسنواتٍ طويلةٍ لكي أعرفَ أمَّكَ من بينِ العصافيرِ.

قالَ العُصفورُ وهو حزينٌ :

ـ ولكنْ أُختي الصغيرةُ تبكي ٠٠ وتريدُ ماما ٠٠ ولابدَّ أنْ نرسِلَ لها الرسالةَ ٠

حمَلَهُ الفيلُ في عَطْفٍ وَوَضَعهُ فوْقَ فَرْعِ الشجرةِ وقالَ :

ـ إسمعْ يا ابني ٠٠ لقد جاءتني فكرةٌ ٠٠ لماذا لا تُعطي رسالتَك إلى الشمسِ ٠٠ إنَّ الشمسَ عاليةٌ في السماءِ ترى كلَّ الأفيالِ وكلَّ العصافيرِ ولابدَّ أنها تعرف ماما ، وتعرف أينَ هـي ٠

وفرحَ العصفورُ جدًّا وجَرى ليُخْبرَ إخوتَه أنهُ وجدَ حلاًّ ٠٠ لكنَّهُ توقَّفَ والتفتَ إلى الفيلِ وقالَ :

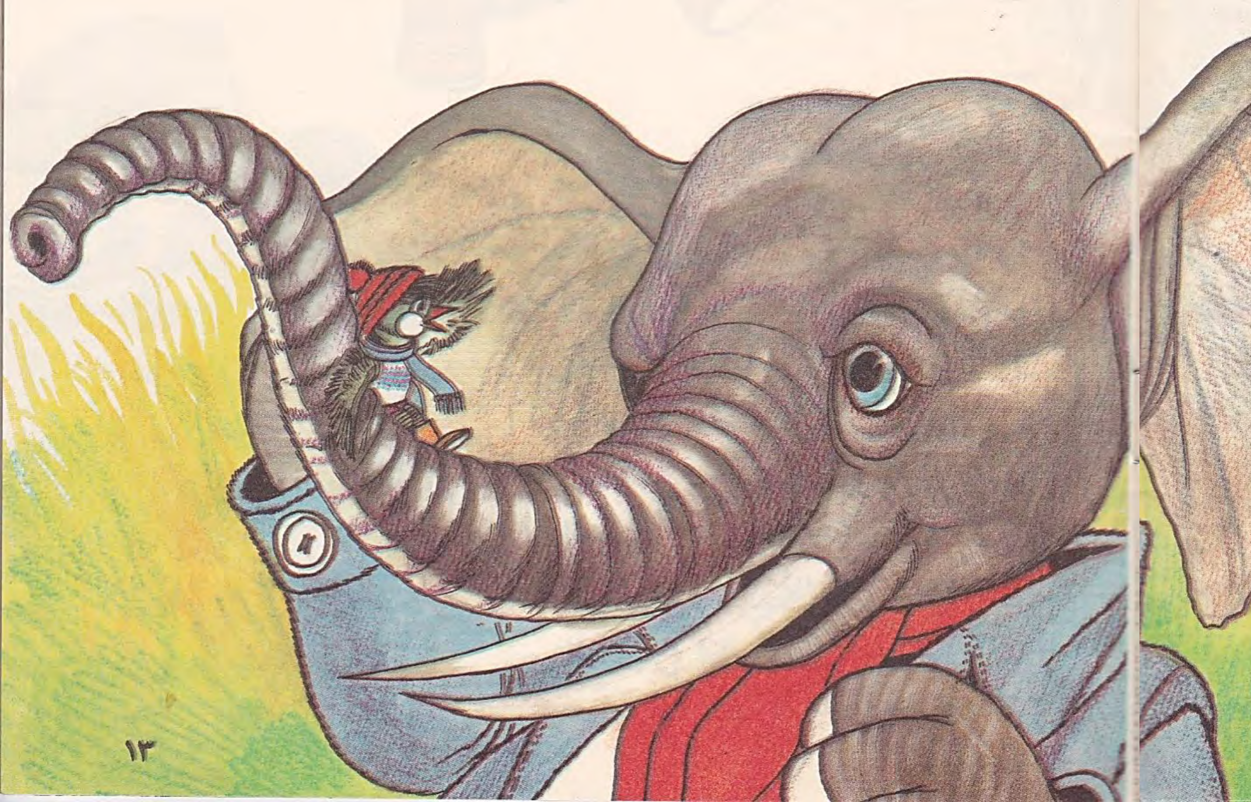
ـ لكنْ ٠٠ سيدي الفيلَ ٠ كيفَ أُعطي الرسالةَ الى الشمسِ لكي تعطيَها لماما ؟

قالَ الفيلُ ببساطةٍ وهو يمضي ضاحكاً :

ـهذه ليستْ مشكلةً ٠٠ أَرسِلْ رسالةً إلى الشمسِ فتحْضُرَ الشمسُ لتأخذَ رسالةَ ماما ٠٠

وفَكّرَ العُصفورُ قليلاً وقالَ :

ـ فِعْلاً ٠٠ هذا سهلٌ جدًّا ٠





وجرى إلى إخوتِهِ الذينَ كانوا ينتظرونَهُ في الداخلِ وهُمْ يحاولونَ مداعبةَ أُختهم الصغيرةِ التي كانتْ تبكي • ولَمَّا أَخْبَرَهُم بفكرةِ الفيلِ العظيمةِ فرِحوا وهَلَّلوا وأَسرعتِ العصفورةُ الصغيرةُ نفسُها لِتُحْضِرَ ورقةً خضراءَ لِيَكْتبوا رسالةً الى الشمسِ لكي تَحْضُرَ وتأخُذَ رسالةَ مـاما ••

وبعدَ أَنْ كتبوا للشمسِ هذا •• قالتِ الصغيرةُ :

ـ لكنْ هل قالَ لكَ الفيـلُ كيـفَ نُرسِلُ رسالةً الى الشمسِ؟

فقالَ العصفورُ الكبيرُ وقد فوجيءَ بالسؤالِ :

ـ سآخذُ الرسالتينِ معي وأَذهبُ لِأَسأَلَ الفيلَ •• فلاتبكي حتى أعودَ.. لَن أَغيبَ طويلاً



وخرجَ مُسْرِعاً ليسألَ الفيلَ كيفَ يرسِلُ الرسالةَ إلى الشمسِ .

لكنَّهُ لم يَجِدْ في الخارجِ فيلاً .. وإنما وجد قِرْداً يقفِزُ وينُطُّ بينَ الأغصانِ .

وخافَ العصفورُ قليلاً .. لكنَّ القردَ ابتسمَ لَهُ عندَما شاهدَه يحملُ رسالتينِ .. فقد كانت هذه أولَ مرَّةٍ يرى عصفوراً يحملُ رسالةً .

وتشجَّعَ العصفورُ وقالَ للقردِ بسرعةٍ :

ـ يا صديقيَ القردَ .. أُمُّنا غابت وأُختي الصغيرةُ تبكي وتتركُ دموعَها تسيلُ لأَنَّ أُمَّنا غابتْ والفيلُ قالَ لنا أَرسِلوا رسالةً إلى الشمسِ لتأتيَ وتأخذَ رسالةَ ماما التي تأخَّرتْ كثيراً . ودموعُ أُختي تسيلُ. والفيلُ لَمْ يَقُلْ لَنا كيف نرسلُ الرسالةَ الى الشمسِ .. فهل تعرفُ أنتَ ياقردُ ؟ وإذا كنتَ تعرفُ قُلْ لنا ....

كانَ القردُ طولَ الوقتِ ينظرُ إليهِ في دهشةٍ . فلَمَّا سكتَ قالَ لَهُ : أنا لم أفهمِ الحكايةَ ..

وأرادَ العُصفورُ أن يُعيدَ الحكايةَ مَرَّةً أُخرى .. ولكنَّ القردَ أَسْكَتَهُ وقـالَ :

ـ غيرُ مُهِمٍّ .. لا أُريدُ أَن أعرفَ .. إنكَ تريدُ أَنْ تُرْسِلَ رسالةً إلى الشمسِ ..

وأَسرعَ العُصفورُ يقولُ فَرْحانَ :

ـ نعم .. نعم .. هذا صحٌّ . قال القردُ :

ـ وماذا تريدُ منِّي ؟

قالَ العصفورُ وهو حزينٌ :

ـ أَنْ تَدُلَّني كيفَ أُرسلُ رسالتَنا الى الشمسِ ..



قالَ القردُ :

ـ بالنسبة لي أنا أستطيعُ أَنْ أَقْفِزَ عالِياً ولكنْ ليسَ إِلى هذهِ الدَّرَجَةِ .. الأَشجارُ عاليةٌ وأَنا أستطيعُ أَنْ أَصعَدَ فوقَها .. ولكنَّ الشمسَ أَعلى من ذلك بكثيرٍ .. لاتَظُنَّ أَنَّ الشمسَ فوقَ الشجرةِ .. لا .. لا .. لا .. الشمسُ عاليةٌ جِدّاً .. لكنْ هناكَ مَنْ يصلُ إِليها .. أَتعرفُ السحابَ ؟

قال العصفورُ : نعم أعرفُهُ .

قال القردُ : وهو يَمْضي قافزاً لِيُنهيَ تلك الحكايةَ التي لم يفهمْها :

ـ حسنٌ جِدّاً .. أَرسِلْ رسالةً إِلى السحابِ وسوف يأتي بنفسِهِ لِيُوصِلَ الرسالةَ الى الشمسِ .. أَنتَ قلتَ أَنَّكَ تعرفُ السحابَ ولذلكَ سيفعلُ ما تَطْلبُهُ مِنْهُ طبعاً .. الى اللقاءِ .. ولاتَنْسَ أَنْ تبعثَلي برسالةٍ تخبرُني فيها بنهايةِ هذه الحكايةِ العجيبةِ ..

وأَرادَ العُصفورُ أَن يستوقِفَهُ فصاحَ :

ـ يا صديقَنا القردَ .. إِسمعْ .. لكنَّ القردَ طبعاً كانَ قَدِ اختفى بينَ الاشجارِ وراح ..

عادَ العصفورُ حزيناً إِلى البيتِ



لكنّه عندما دخلَ أخفى حُزْنَهُ وتظاهرَ بالمَرَحِ وجَمَعَ إخوتَهُ الذينَ سألوهُ عمَّا تمَّ فقالَ لَهم :

ـ أحضِروا ورقةً خضراءَ أُخرى ٠٠ فسوفَ نرسلُ رسالةً الى السحابِ ٠٠ وعندَما سيقرأُها سيأتي إلينا ليأخذَ رسالتَنا إلى الشمسِ لتأتيَ وتأخذَ رسالةَ ماما ٠٠ هيا لا تضيِّعوا الوقتَ ٠٠ فالشمسُ عاليةٌ جدًّا ٠٠ القردُ قالَ هذا ٠٠ وسيأخذُ السحابُ وقتاً للوصولِ الى الشمسِ ٠٠ كما أنَّ الذي سيأخذُ الرسالةَ الى السحابِ سوف يأخذُ وقتاً طويلاً في الوصولِ إليهِ ٠٠

وسألتْ العصفورةُ الصغيرةُ في براءة :

ـ ومَنْ سيأخُذُ الرسالةَ إلى السحابِ ؟!

ولمَّا لم يَرُدَّ ٠٠ قالتْ ٠٠

ـ أنت نسيتَ مرةً أُخرى أن تسألَ عن هذا ؟ ٠٠ فطَبْطَبَ على ريشِها في حنانٍ وقالَ :

ـ نعم نسيتُ أن أسألَ ٠٠ ولكنْ سنكتبُ الرسالةَ أوّلاً إلى السحابِ ٠٠ وبعدَها سأعرفُ ٠٠ وسأجدُ طريقةً للوصولِ الى السحابِ ٠٠ هَيَّا ٠٠ هَيَّا .



وكتبوا رسالتَهم الى السحابِ
يطلبونَ مِنْهُ الحُضورَ ليأْخُذَ
رسالتَهم الى الشمسِ كي تأتيَ
هي وتأخذَ رسالتَهم الى ماما
التي تأخَّرتْ كثيرًا كثيرًا لِدَرجةِ أنَّ
العصفورَ الكبيرَ نفسَهُ بدأَ يَقْلَقُ
عليها ..

وأخذَ العصفورُ الكبيرُ الرسالةَ
وخرجَ يبحثُ عن أَحَدٍ يوصلُها إلى
السحابِ ..

ووجدَ في الخارجِ طِفْلاً صغيراً
جميلاً يبتسمُ فاقتربَ مِنْهُ وسألَهُ :

ـ هل تعرفُ كيفَ يرسلُ عصفورٌ
رســالةً ؟

فقالَ الطفلُ :

أنا أعرفُ كيف يرسلُ طفلٌ رسالةً
.. إنَّنا نضعُ رسائلَنا في خِطاباتٍ
ونُلْصِقُ عليها طوابعَ بريدٍ
ونكتبُ العُنوانَ .. والبريدُ
يوصلُها ..

قال العصفورُ :

ـ هل يستطيعُ البريدُ أنْ يوصِلَ
رسالتي ..



قالَ الطفلُ :ـ لاأعرفُ ولكنْ لِمَـنْ تريدُ إرسالَ رسالتِكَ ؟

رَدَّ العصفورُ :

ـ أنا أريدُ أنْ أُرسِلَ رسالةً إلى السحابِ ..

فَرَدَّ الطفلُ في دهشةٍ:

ـ إلى السحابِ ؟ .. ولكنَّ البريدَ لا يصلُ إلى هناكَ .. فالسحابُ ليسَ لَهُ عنوانٌ .. إسمعْ يا عصفوريَ الصغيرَ .. ما دامتْ رسالتُكَ للسحابِ فأرْسلْها مع الرياحِ .. الرياحُ في كلِّ مكانٍ وهي التي تحملُ السحابَ من مكانٍ الى مكانٍ .. ولن تتعبَ من حَمْلِ رسالةٍ من عصفورٍ الى سحابةٍ ..

قالَ العصفورُ ..

ـ لكن الفيل أخبرَني أنْ أُرسِلَ رسالةً الى الشمسِ ونسيتُ أنْ أسألَهُ كيفَ ؟ والقردُ راحَ قبلَ أنْ أسألَهُ كيفَ أُرسِلُ رسالتي الى السحابِ ؟ فهل تستطيعُ أنْ تخبرَني كيف أرسلُها مع الرياحِ ؟



فضحكَ الطفلُ سعيداً بالعصفورِ
وقالَ وهو يعودُ لِلَعِبهِ:
ـ الرياحُ يا صديقي ليست بعيدةً
ولا تحتاجُ أَنْ تكتبَ لها رسالةً ..
أُنظرْ إِنَّ الرياحَ تلاعبُ ريشَكَ
الجميلَ .. وتَهُزُّ وَرَقَ الشجرِ .
وهِيَ التي يطيرُ معَها شعري الآنَ
أُنظرْ .. الرياحُ هي التي تدعوكَ
للطيرانِ الآنَ .. يا صديقي إِنَّ الرياحَ
حولَكَ في كلِّ مكانٍ .. فَتَذَكَّرْ ذلك
وأَعْطِها الرسائلَ وهي لن تَرْفُضَ لكَ
طَلَباً .. معَ السلامةِ أَيها العصفورُ
الصغيرُ، الظَّريفُ، كاتبُ الرسائل .



وجرى الطفلُ يلعبُ.وعادَ العصفورُ فَرِحاً هذه المَرَّةَ لِيُحْضِرَ الرسائلَ لتحملَهَا الرياحُ معَها وتُوصلَ رسالةَ السحابِ الى السحابِ ٠٠ فيقرأُ السحابُ رسالتَهم إِليهِ ٠٠ ويأْخذَ رسالةَ الشمسِ الى الشمسِ ٠٠ فَتَمُدُّ الشمسُ يَدَهَا وتأخذُ رسالتَهم إِلى ماما.

وقالَ لأختِهِ الصغيرةِ:

لا تبكي لقد عَرَفْنا الآنَ كلَّ شيءٍ ٠٠ هاتوا بقيَّةَ الرسائلِ ٠٠ وسوف نلقي بها الى الرياحِ ٠٠

قالتْ أُخْتُهُ الصغيرةُ:

ـ هَيَّا نكتبْ رسالةً للرياحِ ٠٠

لكنَّهُ قالَ:

ـ هذا غيرُ مُهِمٍّ ٠٠ فالرياحُ حولَنا في كلِّ مكانٍ ٠٠ إِنَّهَا هي التي تلاعبُ رِيشَكِ الجميلَ ٠٠ وسوف نُكَلِّمُها ونُعطيها الرسائلَ توفيراً للوقتِ ٠٠ هَيَّا ٠



وأَحضروا الرسائلَ ·· وفتحَ
هو شُبّاكاً عالياً في البيتِ يُطِلُّ ناحيةَ الشَّمالِ ··
وصاحَ يخاطِبُ الريحَ ··
ـ يا ريحَ الشمالِ يا صديقةُ ··
إِنَّنا عصافيرُ صغيرةٌ غابتْ أُمُّها ونريدُ أَنْ نوصِلَ إِليها
رسالة لكي تعودَ إِلينا ·· ونحن نرجوكِ أَنْ تَحْمِلي رسالتَنا إِلى
السحابِ واطلبي منهُ أن يكلِّمَ الشمسَ فهي عاليةٌ جِدّاً
وتعرفُ أَينَ أُمُّنا ·· ويمكنها أَنْ تأخذَ رسالتَنا وتُوصلَها
إِليها ·· أَيتها الرياحُ يا صديقةُ ·· ها هي الرسائلُ كلُّها ··

وقـذَفَ العُصفورُ بالرسائلِ مِنَ
الشُبّاكِ ·· ودارتِ الرسائلُ في
الهواءِ ولَفَّتْ ثمَّ اختفتْ · لقد حَمَلَتْها
الرياحُ بعيداً ·· بعيداً ·· وأغلقَ
العصفورُ الشباكَ ·· وضَمَّ الى صدرِهِ
أُختَهُ الصغيرةَ التي قالتْ :
ـ هل ستصلُ الرسالةُ ؟ ··
قالَ العصفورُ في ثِقَةٍ :
ـ نعم ستصلُ ·· وبعدَ قليلٍ سوف تعودُ ماما ·
كانتِ الشمسُ قد مالتْ إِلى الغروبِ ·· عندما سمعوا
صوتاً عندَ البابِ يناديهم، هاجَتِ الصغيرةُ :
ـ ماما جاءَتْ لقد وصلتْها الرسالةُ ·



ودخلتْ ماما حاملةً طعامَهم
اللذيذَ . ولمّا احتضنتهم وقَبَّلَتْهم قالتْ :

ـ لقد تأخرتُ .. كانتِ الرياحُ شديدةً فتأخَّرتُ عليكم ..

سألَها العصفورُ :

ـ هل وصلتكِ رسالتُنا ؟

قالتِ الأمُّ مندهشةً :

ـ أيةُ رسالةٍ ؟

قالتِ الصغيرةُ وهي تبكي مِنَ الفرحِ :

ـ أَرسلنا لكِ رسالةً مع الشمسِ
فالفيلُ قالَ إنها
عاليةٌ جدّاً وتعرفُ
أينَ أنتِ ؟

وغمزَ لها العصفورُ الكبيرُ بعينهِ
فابتسمتْ وقالتْ وهي تقبّلُ الصغيرةَ :

ـ نعم .. نعم .. لقد وصلتْني
رسالتكم .. لقد رأيتُ الشمسَ وهي تغيبُ ..
وكانت تُشيرُ إليَّ أنْ أعودَ بسرعةٍ .. قبلَ أنْ يأتيَ الليلُ .
وقالتْ لي أيضا أنكِ كنتِ تبكين ..

وضحكتِ الصغيرةُ وهي تَقْضُمُ قطعةً من الفاكهةِ وتقولُ :

ـ الشمسُ قالتْ إنّني كنتُ أبكي ؟
.. ومن أينَ عَرَفَتْ ؟ .. ياه .. هذهِ
الشمسُ تعرفُ كلَّ شيءٍ .. هل
قالتْ لكِ أيضا
أنّني أُحبُّكِ كثيراً ؟

